

من خمسمائة سنة سادت فيها سلطة العثمانيين ، وتدهور خلالها العقل العربي ، والانجاز الحضاري العربي ، ولو انتصرت الشعوبية الحديثة ، بأي معنى من المعاني ، فسوف يتدهور الوضع العربي من جديد تدهوراً لا خلاص منه ، ونحن اليوم في مفترق الطرق : إما أن يتحد العرب وتتراكم قدراتهم وإنجازاتهم ، وينهضوا لمواجهة تحديات العصر وصعوباته ، أو يتفرقوا ويتمزقوا ويخوضوا في بحر الظلمات ، في مصير لا يعلم إلا الله مدى ما يحمله لنا من ضياع واضطراب وعجز عن ملاحقة ما يجري حولنا من تقدم وإنجاز ، وتحرك سريع إلى الأمام ، في كل موقع من مواقع الحضارة .